وتحققوا بحقيقة الفنا او ردوا الي وجود البقا فهنا لك ان شا الحق اظهره
وان شا ستره ان شا اظهرهم هادين لعباده اليه وان شا سترهم واقتطعه
عن كل شي اليه وظهور الولي ليس بارادته لنفسه لكن بارادة الله له بل مطهر
ان كان له مطلب الخفا لا الجلا كما قدمناه فلما لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه
اظهارهم فاظهرهم تولاهم في ذلك بتاييده وواردات مزيده لقوله صلى الله عليه
يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تطلب الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها و
ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها ومن تحقق منهم بالعبودية لله لم يطلب ظهورا ولا خفا بل
ارادته وقف على اختيار سيده له وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه من احب الظهور
فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسوا عليه الظهور
او اخفاه ولنختم هذه المقدمة بذكر كرامات اوليا الله جوازا او وقوعا واقسام ذلك على سبيل
الاختصار وكون هذا قد سبق الي الكلام عليه بالا يعاب غيرنا فقد اقام لنا الاعذار
ولكنا ننبه على نكت مفيدة لاولي الالباب ونكشف عن وجه حسنها ما اسدل عليه من
نقاب ليكون ذلك مهيا لك لقبول ما نورده عن هذه الطايفة من الكرامات وما اسند
اليهم من بواهر الايات ان شا الله تعالى **فصل** في الكلام على الكرامات اعلم ان الكلام في الكرامات
ينحصر في طرفين الطرف الاول الجواز والثاني الوقوع اما الجواز فلا خفا ان ظهور الكرامة
من الاوليا من الممكنات لانه لم يكن ان يكن من المحالات فاما ان يكون من الواجبات واما ان يكون
من المستحيلات باطل ان يكون من المستحيلات فان المستحيل هو الذي لو قدر وجوده
لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي وباطل ان يكون جريان
الكرامات على الاوليا وجوبا اذ الطايفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم تخرق
العادة له فتعين ان تكون من الجايزات وكل شي كان من الجايزات فلا يحيله العقل وكل ما لا
يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل فجايز ان يكرم الله به اولياه ثم ان هذه الكرامة
قد تكون طيا للارض ومشيا على الما وطيرانا في الهوى واطلاعا على كوائن كانت
وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثيرا لطعام او شراب او اتيانا بثمر في غير
ابانها او انباع ما من غير حفر او تسخيرا للحيوانات عادية او اجابة دعوة باتيان
مطر في غير وقته او صبرا عن الغذا مدة تخرج عن طور العادة او اثمار النخل

بايه

ايه مالبس عادتها ان تكون مثمرة وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية وكرامات
هي عند الله افضل منها واجل وهي الكرامة المعنوية كالمعرفة بالله والخشية له
دوام المراقبة له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة
والتمكين ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ودوام الثقة به وصدق
التوكل عليه الي غير ذلك وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الطي على قسمين
طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر لعامة هذه الطايفة ان تطوي لهم الارض من مشرقها
الي مغربها في نفس واحد والطي الاكبر طي اوصاف النفوس وصدق رضي الله عنه
فان طي الارض لو عجزك الله عنه وافقدك اياه ما نقصك ذلك من رتبتك عنده اذا
قمت له بالوفاء بالعبودية وطي اوصاف النفوس لو لم تقدم عليه به لكنت من المحجوبين
وحشرت في زمرة الغافلين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انما هما كرامتان
جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتدا والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق
الي غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضى فجعل يشتاق الي سياسة الدواب وخلع الرضى وكل كرامة
لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك
مثبور واعلم ان اطلاع اوليا الله تعالى على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد
به النقل قال ابو بكر لعايشة رضي الله عنها في مرض موته وزوجته حامل انما هما اخواك
واختاك ود وبطن خارجة اراها جارية فاخبر ان في بطن امراته جارية وكان
كما قال رضي الله عنه وقول عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وسارية باقصى العراق
فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على سارية وقد احاط به العدو فامره
بالانحياز الي الجبل فانحاز هو والجيش الذي معه فانتصروا وظفروا وكان قال
ذلك وهو في اثنا خطبته على المنبر فترك الخطبة وقال يا سارية الجبل
وعاد لخطبته فجا بعض الصحابة الي علي رضي الله عنه فقالوا له بينما عمر اليوم
يخطب اذ ترك خطبته وقال يا سارية الجبل ثم عاد الي خطبته فقال علي ويحكم
دعوا عمر فانه ما دخل في شي الا وكان له المخرج منه فبعد ذلك قدم سارية

بيان العنوبين

لك

ك

Copyright © King Saud University